ذلك وهذا في الحوار والخلوص من الاثم اما اعتقاد الحلف على الخبر بحيث تلزم الكفارة
اذا لم يبره فالظاهر انه لا تلزم اذ لم يامر صلى الله عليه وآله وسلم ابا بكر بذلك وهو في محل
التعليم (قوله تعالى) واسلمت مع سليمان لم تقل واتبعت او اجبت رسولك الى الاسلام بل جاءت
بلفظ مع الدال على المصاحبة فيه وذلك يفيد من نفس الملك ولعل حكى الله عز وجل في هذه القصة
ماهو في غاية المطابقة الذي يجمع ان يلتمس الملوك منها ما ينبغي لهم فاما نبي الله صلى الله عليه
وسلم فليس له ذلك بغرض عنه ولكن هذه المراة التي لا يضاهيها من ملوك الاحال الا النادر ان
كان ومع ذلك لم تستحضر ان تلا الثياب اهون من كشف الساق وهذا ادب البشر
وقد قيل ان وضع الصرح ليحصل منها ذلك قيل يا امر سليمان عليه الصلاة والسلام لانه
الاذان ينكحها وقد ذكر له الشعر في ساقيها وتشويه قدميها كما ثبت في الحديث ان الجن
ابوها جني قيل هي امها فان صح ما ذكر كان فيه دليل على انه يجوز للخاطب مثل ذلك وهو ظاهر
قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خطب احدكم المراة فقدر ان يرى منها بعض ما يدعو الى
نكاحها فليفعل اخرجه احمد وابو داود وبخلاف ما ذكر كثير الفقهاء اذ لم يجوزوا الا النظر
الى الوجه والكفين وقد قيل ان الذي عمل الصرح هم الشياطين رايهم ليبغضوا امر بلقيس
لئلا ينكحها سليمان عليه الصلاة والسلام فقلد لا ينشد عليهم الامر اذا ملكها لولد له حال نسبه
من الجن والظاهر الاول والله اعلم (قوله تعالى) قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي لم تؤثرون
الشر على الخير يعني انه مركوز في عقل كل عاقل ان الخير اولى من الشر فما هذا الامر العجب الذي حسن
اسائكم بالشر ورغبتكم فيه بعد من علمنا ما والم المستعجل لشدة رغبتكم فيه واما الخير فموحش
مرفوض مرغوب عنه لولا تستغفرون الله ترحمون عن هذا الامر المخالف للعقول التي جعلها
الله حجة عليكم فانكم تحسبها في معرض المواخذة وقد جئتكم من عند ربكم لتزيل ذلك واتيكم اذا
استغفرتم الله من ذلك الصنيع رجوت لكم الرحمة والسلامة هذا والاجمل التسمية (السيئة) والحسنة
على امر خاص هو العذاب والتوبيد فكان التخصيص بلا مخصص ولفظ الاستعجال الذي يناسب ذلك
(قوله تعالى) قالوا انما سموا باسم لانه قد جاز واعن الكذب ولاذوا بالحيلة قد اقطعوا على استقباحهم
الكذب بعقولهم وسراحة حيلتهم او لم يصح ولما اورد الزمخشري انهم قد فعلوا الامرين قبيحهم
على انفسهم لفعل احدهما الكذب ولجاءت على جهة الشك منه فعال كانهم اعتمدوا الانكار هم امرين
على الفعل اذ مع فعلهم بمجموعهما تخلصهم عن الكذب فبنى لا انصاف على هذا العذر الصادر
على جهة الشك وقال انه عن عمر صح لان فاعل الامرين فاعل احدهما انهم كاذبون ثم قال
فان كانوا عقلاء فهم يعرفون بطلان هذه الحيلة فقد كذبوا في قولهم وانا لصادقون وان كانوا
عن عقلاء الحيلة الزمخشري انه يرمي بلا فقه قوم عن عقلا الاسات فاعرف دينه اقول هذا
كلام من اعمت العصبية بصيرته وسلب عدم الانصاف بصيرته وحيلته فان الزمخشري لم يثبت
مروتهم

في الكذب

انتصاف لاحدهم من صاحب الانتصاف

في الكذب بقولهم لا فهذا امر على كذب ابن المنير لان الكذب عنده والصدق سيان
او على اخلال العقل كما ذكرناه ان الزمخشري لم يقطع على ان قصدهم ما ذكروا وانما قال كانهم اعتقدوا
فقطع بذلك ابن المنير ثم بنى عليه ما سمعت فهو احق بما رمي به قوم لوط من الكذب واخلال
العقل ثم كيف يصح حالهم بانهم كاذبون في قولهم صادقون وهو لا يستقبح الكذب بالنظر الى
خالقهم اذ يتكلمون بكسب العقل ثم هو غالط على تسليم ما ذكر كما بينا ان الاستدلال بنفس لوازمهم
على الكذب صح للواذ ام بطل وانا الذي اقول ولعمري اعلم انهم الا داروا بقولهم ما شهدنا ان الهلاك
بالبرهان اصل الشهادة الادراك بالمشاعر فاستعملوا ذلك للحيلة من جنس التورية والتو
لان السامع يفهم المعنى الظاهر وهو المخوف وما ابعد ان حكى الله عنهم حيلة واضحة
البطلان وهو ما شكله الزمخشري لاسيما وقد سماها مكرا وما احوجهما الى الكذب لسوى
في تقبيح الكذب وتحسين الصدق وهو قوله صلى الله عليه وآله الكذب ريبة والصدق
طمانينة وانه ما الصدق بر والكذب فجور لكن ابن المنير المجبر سيان عنده في الطبيعة فان قالوا
نحن نقاد للشارع في الفرق بينهما وبين ما رحسن وقبح قلنا هل انقيادكم له اولى من
مخالفتكم وهذا مذهب اهل الحق ام هما سيان لم يفدكم ذلك شيا الا الفرق من غير فارق والتخصيص
بلا مخصص ثم لم ينفعكم ان تعلموا ذلك بنفوسكم حتى عرفتم الى الحكم العلم وقلتم وفرق بين الاشيا
بلا فارق في نفس الامر الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وتعالى عن السفه علوا كبيرا (قوله تعالى)
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وعبد
بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن مسروق قال كنت متكئا عند
عائشة رضي الله عنها فقالت عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد اعظم على الله الفرية
قلت وما هي قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست
فقلت يا ام المؤمنين انظريني ولا تعجلي علي الم يقل الله ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه
نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال عن هذا رسول الله فقال انما هو جبريل لم اره على صورته
التي خلق عليها غير هاتين المرتين رايته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء
والارض قالت او لم تسمع الله عز وجل يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير او لم تسمع الله يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الى قوله علي حكيم
قالت ومن زعم ان محمدا كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفرية والله جل ذكره يقول
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الى قوله والله يعصمك من الناس قالت ومن زعم
انه يخبر الناس بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله فان قيل لما كان الواقع كثيرا في الاحاديث ما هو المنقل

واختباط جالدهم